

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

من القول والخلف : الرديء الساقط من الناس وغيرهم . وأنشد أبو عبيد شاهداً على هذا المثل قولَ الهيثم بن الأسود النخعي : .

(وَكَأَنَّ تَرَى مِّنْ صَامِتٍ لِّكَ مُعْجِبٍ ... زِيَا تُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ) .

وذكر خير جليس الأحنف الذي كان يطيل الصمت فقال وهذا البيت عن الأحنف بن قيس وذلك إنه كان يجالسه رجل يطيل الصمت حتياًعجب به الأحنف ثم إنه تكلم فقال للأحنف يا أبا بحر أتقدر أن تمشي على شرف المسجد فعندها تمثل الأحنف بهذا البيت .

وهذا البيت للهيثم بن الأسود النخعي وقيل للأعور الشيء وقبلة : .

(لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَدِقْ إِلَّا صُورَةَ اللَّحْمِ وَالسَّدْمِ) .

وقالوا ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة . وقال الشاعر : .

(الْمَرْءُ يُعْجِبُنِي وَمَا كَلَّمَ تُهُ ... وَيُقَالُ لِي هَذَا اللَّيْبُ الْهَذْمُ اللَّهْذَمُ) .

(فَإِذَا قَدَحْتَ زِنَادَهُ وَسَبَرْتُهُ ... فِي الْكَفِّ زَافَ كَمَا يَزِيفُ السَّرْهَمُ) وقال آخر : .

(تَرَى النَّاسَ أَشْبَاهًا إِذَا جَلَسُوا مَعًا ... وَفِي النَّسْرِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّرَاهِمِ) .

وقال عدي بن الرقاع : .

(الْقَوْمُ أَشْيَاهُ وَبَيْدُنَ حُلُومِهِمْ ... بِوَنُ كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ)

)